

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 142 @ فجعل مكة يجبي إليها ثمرات كل شيء ! 2 2 ! الآية يحتمل أن تكون من كلام ا □
تعالى أو حكاية عن إبراهيم ! 2 2 ! روي أنه ولد له إسماعيل وهو ابن مائة وسبع عشرة
عاما وروي أقل من هذا وإسماعيل أسن من إسحق ! 2 2 ! إن أراد بالدعاء الطلب والرغبة
فمعنى القبول الاستجابة وإن أراد بالدعاء العبادة فالقبول على حقيقته ! 2 2 ! قيل إنما
دعا بالمغفرة لأبويه الكافرين بشرط إسلامهما والصحيح أنه دعا لهما قبل أن يتبين له أن
أباه عدو □ حسبما ورد في براءة ! 2 2 ! هذا وعيد للظالمين وهم الكفار على الأظهر فإن
قيل لمن هذا الخطاب هنا وفي قوله ولا تحسبن ا □ مخلف وعده رسله فالجواب أنه يحتمل أن
يكون خطابا للنبي صلى ا □ عليه وسلم أو لغيره فإن كان لغيره فلا إشكال وإن كان له فهو
مشكل لأن النبي صلى ا □ عليه وسلم لا يحسب أن ا □ غافلا وتأويل ذلك بوجهين أحدهما أن لمراد
الثبوت على علمه بأن ا □ غير غافل وغير مخلف وعده والآخر أن المراد إعلامه بعقوبة
الظالمين فمقصد الكلام الوعيد لهم ! 2 2 ! أي تحد النظر من الخوف ! 2 2 ! قيل الإهطاع
الإسراع وقيل شدة النظر من غير أن يطرف ^ مقنعي رءوسهم ^ قيل الإقناع هو رفع الرأس وقيل
خفضه من الذلة ! 2 2 ! أي لا يطرفون بعيونهم من الحذر والجزع ! 2 2 ! أي منحرفة لا تعي
شيئا من شدة الجزع فشبها بالهواء في تعريفه من الأشياء ويحتمل أن يريد مضطربة في
صدورهم ! 2 2 ! يعني يوم القيامة وانتصاب يوم على أنه مفعول ثان لأنذر ولا يجوز أن يكون
ظرفا ! 2 2 ! تقديره يقال لهم أولم تكونوا الآية ^ مالكم من زوال ^ هم المقسم عليه
ومعنى من زوال أي من الأرض بعد الموت أي حلفتكم أنكم لا تبعثون ! 2 2 ! أي جزاء مكرهم !
2 2 ! إن هنا نافية واللام لام الجحود والجبال يراد بها الشرائع والنبوات شبهت بالجبال
في ثبوتها والمعنى تحقير مكرهم لأنه لا تزول منه تلك الجبال الثابتة الراسخة وقرأ
الكسائي لتزول بفتح اللام ورفع تزول وإن على هذه القراءة مخففة من الثقيلة واللام
للتأكيد والمعنى تعظيم مكرهم أي أن مكرهم من شدته تزول منه الجبال ولكن